الفصل الخامس

عناصر مناهج رياض الأطفال
(محتوى المنهج)

تعرضنا لدراسة العنصر الأول من عناصر المنهج وهو أهداف منهج رياض الأطفال، وفي سبيل دراسة العنصر الثاني وهو المحتوى، قد يكون من المفيد هنا أن نذكر ماذا نعني بمحتوى المنهج ؟ وهل يقصد بالمحتوى « المعلومات سواء تلك التي يحتويها درس معين، أو أحد الوحدات، أو المنهج ككل ؟ وهل المنهج الذي يحتوى على معلومات فقط يمكن أن ينمي بكفاءة المهارات، والاتجاهات والميول وأوجه التقدير؟ بمعنى هل يكفى، مثلاً، لكي ننمي مهارة إجراء عملية التصنيف للأشياء لدى الطفل، أن يتضمن المنهج بعض المعلومات عن عملية التصنيف؟ بالطبع إن المعلومات وحدها لا تكفي لتنمية مهارة كهذه، وما يقال عن مهارة إجراء عملية التصنيف، يمكن أن يقال عن تنمية اتجاه مثل « تنمية الاتجاه الإيجابي نحو الأسرة والمجتمع في نفس الطفل ». إن محتوى المنهج يبدو أشمل من كونه مقتصراً على المعلومات (أو الجانب المعرفي)، لذا يمكن تحديد المقصود بمحتوى المنهج بأنه : مجموعة من الخبرات والأنشطة المعرفية (الجانب المعلوماتي للمحتوى)، والمهارية (الجانب النفس حركي للمحتوى)، والانفعالية (الجانب الوجداني للمنهج)، التي يختارها واضعو المنهج بغرض تحقيق أهداف محددة .

● **معايير اختيار محتوى المنهج :**

١- أن يكون المحتوى مرتبطًا بالأهداف :

كلما زاد ارتباط المحتوى بالأهداف كلما أدى ذلك إلى زيادة الفرص المتاحة، لتحقيق هذه الأهداف، وذلك لأن الطرق والوسائل والأنشطة المستخدمة غالبًا ما تنصب على المحتوى الموضوع، أما ابتعاد المحتوى عن الأهداف فإنه يؤدى إلى الانحراف بالعملية التعليمية عن مسارها المرسوم .

٢- أن يكون المحتوى صادقًا وله دلالته :

يستمد المحتوى صدقه إذا كانت المعلومات التي يتضمنها أساسية، وحديثة، ودقيقة، وخالية من الأخطاء العلمية، كما أن دلالة المحتوى تعني قدرته على إكساب المتعلم طريقة البحث في المادة التي ينصب عليها المحتوى .

٣- أن يكون هناك توازن بين شمول وعمق المحتوى :

المقصود بشمول المحتوى هو تعرضه لمجموعة من المجالات المرتبطة بمادة المحتوى، والمقصود بعمق المحتوى هو تناول أي مجال من هذه المجالات بالقدر الكافي، وذلك عن طريق تناول المبادئ والمفاهيم والأفكار والتطبيقات المرتبطة بالمجال، والمطلوب هنا هو إيجاد التوازن بين الشمول والعمق، أي أن المحتوى لابد له من التعرض لبعض الموضوعات، وأن يتعرض لكل موضوع من هذه الموضوعات بالقدر المناسب، فإذا تعرض المحتوى لعدة موضوعات بطريقة سطحية جدًّا دون إعطاء التفصيلات اللازمة لكل موضوع، أو إذا تعرض لموضوع واحد بتفصيلات أكثر من اللازم ولم يتعرض لموضوع آخر سواه، فإنه في كلتا الحالتين يكون قد أخل بمفهوم التوازن بين العمق والمستوى .

٤- أن يراعى المحتوى ميول وحاجات وقدرات التلاميذ :

إن ارتباط المحتوى بقدرات الأطفال واستعداداتهم يجعلهم قادرين على فهم واستيعاب ما يتضمنه هذا المحتوى من معلومات وأفكار، كما أن ارتباط

المحتوى بميول الأطفال وحاجاتهم يزيد من دافعيتهم لدراسة هذا المحتوى، ويجعلهم يقبلون على دراسته بنشاط وحيوية، مما يؤثر في عملية التعلم تأثيراً إيجابيًّا، أما عدم ارتباط المحتوى بقدرات الأطفال فإنه يؤدى إلى تعثرهم في الدراسة، كما أن عدم ارتباط المحتوى بميول الأطفال وحاجاتهم يؤدى إلى عدم إقبال الأطفال على الدراسة بشغف واهتمام، كما يؤدى في بعض الأحيان إلى نفورهم منها .

٥- أن يرتبط المحتوى بواقع المجتمع الذي يعيش فيه الطفل :

يجب أن تكون المعلومات التي يتضمنها المحتوى متمشية مع واقع الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه الأطفال، كما يجب أن تعكس هذه المعلومات النظم الاجتماعية والاقتصادية والزراعية والتجارية والصناعية بالمجتمع، وكذلك مشكلاته التي يعاني منها .

● تنظيم المحتوى :

هناك نوعان من تنظيمات محتوى المنهج :

* التنظيم المنطقي : وهو الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بطبيعة المادة وخصائصها بصرف النظر عن نوعية الدارسين لهذه المادة، ويلتزم هذا التنظيم بعدة مبادئ تتمثل في النقاط التالية :
  - الانتقال من المعلوم إلى المجهول .
  - من المحسوس للمجرد .
  - من البسيط للمركب .
  - من السهل إلى الصعب .
  - من الماضي إلى الحاضر .
  - من الجزء إلى الكل .

* التنظيم السيكولوجي : وهو الذي يتم فيه عرض الموضوعات وفقًا لقدرات الأطفال واستعداداتهم، ومدى تقبلهم وحاجاتهم إلى تلك الموضوعات واستفادتهم منها، ومن الأفضل الجمع بين التنظيمين المذكورين .

● تحليل محتوى منهج رياض الأطفال :

سبق أن ذكرنا أن المحتوى يشمل عادة جوانب معرفية، ومهارية، وانفعالية، وعادة ما يتم عرض هذا المحتوى ـ في الكتب المؤلفة لمرحلة ما قبل المدرسة ـ في صورة خيوط متشابكة وغير مصنفة أو مميزة إلى العناصر الأساسية للمحتوى، فالمعلومات مثلاً لا يتم عرضها في صورة مصنفة إلى حقائق وأفكار ورموز ومفاهيم . . . إلخ .

كما أن المهارات لا يتم فصلها وتحديدها، ونفس الشيء ينطبق على الاتجاهات والميول، ولذا فعلى المعلمة أن تقوم بفك هذه الخيوط المتشابكة إلى عناصرها الأساسية، وعادة ما يطلق على هذه العملية لفظ « تحليل المحتوى ».

وتحليل المحتوى أمر ضروري لتحديد المستوى المرغوب أن يصل إليه الطفل المتعلم، أو بمعنى آخر هو تحديد تفصيلي لما ينبغي أن يتعلمه الأطفال من خلال المنهج، أو من خلال ممارسة نشاطات معينة .

والتعرف على العناصر الأساسية للمحتوى أمر ضروري لتحديد الأولويات ومراتب الأهمية في عملية التعليم والتعلم، وبالتالي تفيد المعلمة في وضع الخطط التدريسية .

وكل عنصر من عناصر المحتوى يتطلب أسلوبًا معينًا في تناوله، وبالتالي ينبغي أن تضع المعلمة في اعتبارها ذلك الأسلوب أثناء التدريس (التعليم)، فمثلاً قد يقدم المحتوى المعرفي (المعلومات) من خلال المحسوسات والألعاب والخبرات الحسية المباشرة، وقد ينمى المحتوى المهارى من خلال ممارسة الطفل للأنشطة الحس حركية، واللعب، والرسم، والموسيقى والتعبير بالحركة . . . إلخ .

والصفحات التالية تتناول محتويات الكتب المؤلفة لرياض الأطفال (الطبعات الحديثة المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم) في مجال الرياضيات، والعلوم، واللغة، والتربية الاجتماعية والخلقية .

أولاً : تحليل محتوى كتاب الرياضيات الجزء الأول للسن من ٤ : ٥ سنوات

يشمل الإطار العام للأفكار الرياضية وما يكمله من أنشطة في دليل المعلمة على ما يلي :

١- مفاهيم أولية وعلاقات : التناظر واحد لكثير ـ التناظر واحد لواحد ـ المجموعات ـ عناصر تنتمي لمجموعة ـ عناصر لا تنتمي لمجموعة ـ المجموعات المتكافئة ـ عدد عناصر المجموعة ـ الداخل والخارج ـ الحدود ـ المنحنى المقفول ـ المنحنى المفتوح ـ الجدار ـ الكل والأجزاء .

٢- الأشكال الهندسية : الدائرة ـ المستطيل ـ المربع ـ المثلث ـ مكعب ـ صندوق ـ علب أسطوانية ـ منشور مجسمات لأشياء واقعية : كيك ـ برتقالة ـ ليمونة ـ بيضة .

مقاطع مجسمات : مقاطع الكيكة أسطوانات، مستطيلات ـ دوائر . أشكال بيضاوية ـ مربعات ـ مستطيلات ـ مثلثات ـ مسدسات ـ أجزاء مكعب : علبة (متوازي مستطيلات): أهرامات .

٣- علاقات (ترتيب) : أصغر من، أكبر من ـ أسرع من ـ أبطأ من ـ أكثر ـ أقل، علاقات مكانية : فوق ـ تحت ـ أمام ـ خلف، يمين ـ شمال، داخل ـ خارج .

٤- العدد من : ١-٥ على أساس الفهم والعد من ١-١٠ بالحفظ .

٥- التحويلات الهندسية : التحوير الهندسي باستخدام صور المرايا والكمبيوتر .

ثانيًا : تحليل محتوى كتاب الرياضيات الجزء الثاني للسن من ٥ : ٦ سنوات

١- متابعة محتوى الكتاب الأول بأسلوب يناسب السن من ٥-٦ .

٢- العد الترتيبي ـ عدد الكم ـ حفظ (ثبات) كم العدد .

٣- العد من ١-٥ ثم من ٥-١٠ على أساس الفهم ثم العد بالحفظ من ١-٢٠

٤- إضافة الواحد، ونقصان الواحد .

٥- معنى عملية الجمع ـ معنى عملية الطرح ـ معنى الصفر . الجمع حتى ٥ ثم حتى ١٠، والطرح من ٥ ثم الطرح من ١٠ .

٦- القياس : المقارنة أكبر من، أصغر من ويساوى، التمهيد لوحدة القياس بالنسبة للأطوال ثم بالنسبة للمساحات (٠) ثم بالنسبة للأوزان (٠) .

٧- الكسور : النصف ـ الثلث ـ الربع بأشياء ملموسة أو صورها .

٨- العد بالثنائيات ـ العد بالثلاثيات ـ العد بالأربعات ـ العد بالخمسات (٠) .

٩- معنى الضرب ومعنى القسمة (٠) .

١٠- الضرب حتى حاصل ضرب ١٠، القسمة بحيث يكون المقسوم عليه لا يزيد عن ١٠ (٠) .

١١- النقود (٠) الخمسات ـ العشرات ـ ربع الجنية ـ نصف الجنيه ـ الجنية ..

ثالثًا : محتوى المفاهيم والمهارات العلمية

يشتمل الإطار العام للبرامج المقترحة لتنمية المفاهيم والمهارات العلمية لدى أطفال الروضة على الوحدات التالية :

١- وحدة الحيوانات .
٢- وحدة النباتات .
٣- وحدة الماء .
٤- وحدة الهواء الجوى .
٥- وحدة الصوت .
٦- وحدة المغناطيسية .

وتنمي هذه الوحدات في الأطفال مهارات علمية أساسية أهمها :

- الملاحظة .
- الفهم والاستنتاج .
- استعمال الأرقام والقياس .
- إدراك العلاقة بين الأشياء .
- تقدير وتفسير ما يحدث من تغيرات .
- الاتصال وتبادل الأفكار .
- وضع فرضية والتنبؤ .
- تسجيل ما يتم ملاحظته .
- التعميم .
- حل المشكلات .

تدريب :

اختاري واحدة من الوحدات الست، السابق ذكرها في مجال العلوم، ثم قومي بتحليل محتوى الوحدة إلى جوانب التعلم المختلفة (مفاهيم، مهارات، حقائق، تعميمات حل مشكلات) .

رابعًا : تحليل محتوى برامج التنمية اللغوية في رياض الأطفال

باستعراض برامج التنمية اللغوية في دور الحضانة ورياض الأطفال نجد أنها تتناول عددًا من الموضوعات هي :

١- مشاهدة الصور وتفسيرها .

٢- الترتيب الزمني والكمي (إدراك التسلسل المنطقي للأحداث) .

٣- إدراك العلاقات (انتقالاً من الخبرات الحسية إلى المفاهيم الرمزية) .

٤- الانتماء .

٥- بعض الألفاظ الوظيفية مثل : (بعد ـ قبل ـ عند ـ خلف) .

٦- المؤتلف والمختلف في الأشكال .

٧- تدريبات للسمع والنطق .

٨- تمهيد الطفل للكلمات المكتوبة، والتمهيد لمضاهاة الكلمات .

٩- تعلم مبادئ القراءة (الحروف وأصواتها) .

١٠- الإعداد للكتابة .

● المهارات المتضمنة في برامج التنمية اللغوية :

تشتمل مهارات التنمية اللغوية في مرحلة الرياض على ست مهارات رئيسية تتصل أساسًا بفنون اللغة هي :

- تنمية مهارة الاستماع .
- تنمية مهارة الحديث .
- إتقان التواصل اللغوي .
- اكتساب المدلولات اللفظية للمفاهيم المناسبة للمرحلة .
- التهيؤ للقراءة .
- الإعداد للكتابة .

تدريب :

حللي محتوى كتاب : المهارات اللغوية لطفل الرياض (٤:٥ سنوات) من حيث المفاهيم والمهارات اللغوية المتضمنة .

خامسًا : تحليل محتوى برامج التربية الاجتماعية والخلقية في مرحلة رياض الأطفال

يشمل محتوى البرامج الخاصة بالتربية الاجتماعية والخلقية على المفاهيم والقيم والاتجاهات الاجتماعية والخلقية التالية :

١- حب الوالدين للأبناء .

٢- حب الأبناء للوالدين والأخوة للأخوات .

٣- النظافة الشخصية ونظافة البيئة والغذاء .

٤- التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة .

٥- علاقات الصداقة واللعب مع الأقران .

٦- العطف على الحيوان والعناية به .
٧- التأمل في خلق الله للسماوات والأرض والليل والنهار .
٨- آداب المائدة والبسملة قبل البدء بأي عمل .
٩- احترام الكبير والعطف على الصغير .
١٠- حق الجار (حسن الجوار) .
١١- الصدق والأمانة والتسامح وحب العمل .
١٢- ذكر الله تعالى كثيراً في كل وقت (اللجوء إليه) .

وتنمى هذه المفاهيم القيم والاتجاهات من خلال مجموعة من الخبرات الاجتماعية تتمثل في :

١- الخبرات المرتبطة (بالبيئة) مثل أساسيات التعامل (البيع والشراء ... إلخ).
٢- الخبرات المرتبطة (بالمهن) المختلفة وعلاقتها باختلاف الأدوار الاجتماعية .
٣- الخبرات المرتبطة (بالعادات والتقاليد الوطنية) الأعياد ـ والملابس، والأطعمة، ووسائل الاتصال .
٤- الخبرات المرتبطة (بمفاهيم الصحة والسلامة والغذاء وأخطار البيئة والنشاط والراحة . . . إلخ) .

تدريب :
اختاري واحدة من الخبرات السابقة، ثم قومي بتحليلها وفق المجالات الثلاثة للخبرة التعليمية (معرفية، حركية، وجدانية) .

المنهج الجيد يتضمن خبرات التعلم المباشرة وغير المباشرة، وتصمم خبرات التعلم المباشرة لتحقيق أهداف بعينها، على سبيل المثال : تصمم أنشطة تعلم النجارة لتنمية المهارات الحركية الدقيقة ولتعلم الاستخدام الآمن لأدوات النجارة، وننظم حجرة الصف بما يحقق مفهوم الاستقلالية ويشد انتباه الأطفال لممارسة النشاط، أما خبرات التعلم غير المباشرة فهي تحدث عفويًّا وعرضيا دون تخطيط مسبق، كمثال : بينما نلاحظ سعاد ربما يتعلم أحمد كيف يزرر

معطفه، وسعاد ربما تتعلم كيف تصبغ الحائط بمشاهدتها لمحمود، وعندما يقوم محمود بخلط ألوان الصباغة ربما تتعلم هند أن إضافة اللون الأحمر إلى الأزرق يعطى لونًا أرجوانيا .

● العوامل المؤثرة في تخطيط محتوى المنهج :

عند تخطيطنا للمنهج ينبغي أن نضع في اعتبارنا مجموعة من العوامل الهامة المؤثرة في اختيار المحتوى وتنظيمه، فيجب أولاً أن نقرر ما هي المعلومات التي ينبغي أن تغطى من خلال المنهج، وعمومًا هناك أسئلة ثلاثة هامة ينبغي طرحها عندما ننوى تحديد محتوى المنهج، كذلك ينبغي أن تتوازن أنشطة التعلم المختارة، وهناك بضعة عوامل ينبغي أخذها في الاعتبار للحكم على مدى توازن الأنشطة، إضافة إلى ذلك ينبغي الأخذ في الاعتبار أنماط التعلم المتعددة للأطفال، وسمات وخصائص التعلم وفق طبيعة المرحلة التي ينتمون إليها .

١- اختيار المعلومات التي ينبغي أن يعطيها المنهج :

عند تخطيطنا للمنهج ينبغي أن نقرر أي المعلومات سوف يغطيها المنهج، وهناك أسئلة ثلاثة تساعدنا على القيام بتلك العملية هي :

(أ) هل المعلومات المختارة مهمة ليعرفها الطفل ؟

للإجابة على هذا السؤال نفكر في المحتوى الثقافي لمجتمع الطفل، ففي بعض المجتمعات تعد مخرجات تعلم بعينها هي الهامة والضرورية، لذا ينبغي أن نسأل أنفسنا عما إذا كانت مخرجات التعلم سوف تساعد الطفل على الوعي ببيئته المحيطة به على نحو أفضل، فطفل منطقتنا العربية، على سبيل المثال، ينبغي أن يتعلم القراءة، فثقافتنا وتاريخنا مع الاستعمار يضع أهمية كبيرة للقراءة (الاستعمار لا يستعمر إلا الشعوب الجاهلة)، وكنتيجة لذلك يجب أن يقرأ أطفالنا الكثير من القصص الدينية والتاريخية وقصص التراث وحضارتنا العربية في مراكز رعاية الطفل، ومن خلال الاستماع يتعلم أطفال الرياض أن

يتمتعوا ويقدروا تراثنا، بيد أنه في المجتمعات الأمية قد لا تعد هذه المهارات ضرورية بل ينبغي التأكيد على مهارات أخرى هادفة خاصة بالتراث، من هنا تبرز الحاجة إلى التأكيد عن الاختيار الواعي للمعلومات التي يغطيها المنهج في ظل حاجات المجتمع وفلسفته وثقافته كي ينشأ الطفل مواطنًا مشاركًا وفعالاً في مجتمعه .

(ب) هل المعلومات المختارة للمنهج قابلة للقياس أو للتأكد من صحتها ؟

فالطفل يجب أن يكون قادرًا على التحقق من حقيقة المعلومات المقدمة إليه والتأكد من صحتها، كمثال، إذا ما قدمنا للطفل معلومات عن البقرة، هذه المعلومات قابلة للاختبار إذا ما لمس الطفل بقرة، وهناك أخطاء نرتكبها في اختيار معلومات المنهج قد ترجع لكون تلك المعلومات تروق لنا، كمثال : الأنشطة التي تتناول معلومات عن الديناصور كانت متضمنة في كثير من مناهج الرياض . دعنا نفكر في هذه الأنشطة في ضوء السؤال : « هل رأى الأطفال ديناصورًا حيًّا؟» . . . هذا النشاط غير قابل للاختبار ومن ثَمَّ فهو غير مناسب، ومن ثَمَّ نستبدله بنشاط آخر مناسب لأطفالنا، فبدلاً من استماعهم إلى كتاب عن الديناصور نقرأ لهم كتابًا حول حيوان يعرفونه، قد يكون هذا الحيوان في بيئتهم، أو ربما تتاح لهم الفرصة لرؤيته في حديقة الحيوان .

مثال آخر :

إذا كنا نبنى وحدة عن الأطعمة، فصنع الزبد يعد نشاطًا قابلاً للاختبار، وقولنا للأطفال إن القشدة يمكن أن تتحول إلى زبد يمكن التحقق منه، قدم للأطفال قطعة من القشدة في حاوية، ودعهم يتشاركون في هز الحاوية، ثم دعهم يختبرون محتواها ويتأكدون من وجود الزبد، وهذا سيساعدهم على اختبار معلوماتهم .

(ج) هل المعلومات المقدمة ملائمة لنمو لطفل ؟

النشاط التعليمي الذي يتطلب إعطاء مقص وأوراق ملونة لطفل ٣-٤ سنوات قد يكون مناسبًا لهم، فالأطفال في هذا السن من المحتمل أن يستطيعوا استخدام

المقص، ولكن هذا النشاط لا يعد مناسبًا لطفل عمره ١٨-١٤ شهراً . كذلك قراءة قصة «العنزة وأطفالها الثلاثة» قد لايعد مناسبًا لطفل الرابعة، فربما الطفل غير جاهز لهذه القصة، فمعظم أطفال ما قبل المدرسة لا يفصلون الواقع عن الخيال، وكنتيجة لذلك فإن هذه القصة قد تشعرهم بالخوف، ناهيك عن إكسابهم مفاهيم مضللة زائفة فالذئب والعنزة لا يتكلمان ولو أن القصة تجيز ذلك .

٢- التوازن بين أنشطة التعلم :

المنهج المناسب هو المنهج الذي يحتوى مجموعات الأنشطة المساعدة المتوازنة لكل مجالات نماء الطفل، وهذه الأنشطة يجب أن تختار بعناية، فالأنشطة التي تجعل الأطفال دائمًا مشغولين ليس بالضرورة هي الأنشطة الأفضل، وفي المقابل قد يفضل الأطفال أنشطة بعينها، ولكن هذا لا يعنى بالضرورة الاكتفاء بها كأنشطة للمنهج، لذا ينبغي أن نقيم كل نشاط للتأكد من مناسبته للأطفال وأن يغطى أحد مجالات نماء الطفل .

والمنهج الجيد هو المنهج الذي يقيم توازنًا لأنشطته المنظمة وغير المنظمة، والأمثلة على الأنشطة غير المنظمة تشمل : أنشطة التشييد بالمكعبات والكتل الخشبية والبلاستيكية، والفنون التصويرية، وألعاب الماء، وألعاب الرمل، حيث يحب الأطفال قضاء معظم أوقاتهم في تلك الألعاب، والتي من خلالها يمارسون مهاراتهم النمائية الجديدة، أما الأنشطة المنظمة فتصف أفعال الأطفال بشكل مباشر مثل ضم الخرز وتجميع أجزاء البازل Puzzle والطبخ ... إلخ .

كذلك ينبغي التخطيط المتوازن لأنشطة داخل وخارج حجرة الصف، فأنشطة خارج الصف تتيح للأطفال استنشاق الهواء النقي المتجدد والتخلص من الطاقة الزائدة، ولا ننسى أن الذي يحدد طبيعة هذه الأنشطة ـ الداخلية والخارجية ـ هو حالة الطقس نفسها، فحينما يكون الطقس حارًا أو باردًا فإنه ينبغي البقاء ومزاولة النشاطات داخل حجرة الصف، وفي هذه الحالة ينبغي تعريض

الأطفال لأنشطة حركية مناسبة، وعندما يكون الجو صحوا والطقس مناسبًا فإن الكثير من الأنشطة التي تتم عادة داخل حجرة الصف تمارس خارجه، مثل : أنشطة التلوين وألعاب الماء، وقص الحكايات والغناء والموسيقى وترديد الأناشيد . والجدير بالذكر، أن بعض الأنشطة تتسم بكونها صاخبة والبعض هادئة، ومن ثَمَّ مطلوب التوازن بين النوعين، وبالرغم من أن أنشطة التعلم الصاخبة تستميل الأطفال إلا أن ممارستها قد يبعث على الفوضى داخل حجرة الصف، أيضًا أنشطة التعلم الهادئة داخل الصف يمكن أن يكون لها عواقبها، مما يجعل الفوضى أيضًا تعم مثلما يحدث في حالة الأنشطة الصاخبة، حيث ينصرف الأطفال عما هم فيه ولا يعيرون اهتمامًا للنشاط، وما يلبث الأطفال حتى يبدأون في الحركة والتنقل داخل الصف وينصرفون بالتحدث مع بعضهم البعض، ولحل هذه المشكلة نتبع الأنشطة الصاخبة بأخرى هادئة، كمثال : يمكن أن نتبع الأنشطة الحركية خارج حجرة الصف بقص حكاية للأطفال .

٣- الاهتمام بأنماط التعلم :

عند التخطيط لأنشطة التعلم للأطفال الصغار، ينبغي الاهتمام بأنماط تعلمهم، فهناك الطفل الحساس الخجول، وهناك الطفل الاستقلالي، كما أن هناك الطفل الذي يعتمد في تعلمه على حاسة البصر، وهناك الآخر الذي يعتمد على حاسة السمع، والنقاط التالية تتناول الصفات الأربع لأنماط التعلم بشيء من التفصيل .

* نمط الحساسية المفرطة :

يميل الأطفال للعب والعمل مع بعضهم البعض، وبالتالي فإن تنظيم قاعة الصف على هيئة «مجموعات عمل» يكون مفيداً، حيث يجعل البعض منهم يتطوع لمساعدة الآخرين في التقاط الكتل الخشبية مثلاً أو ترتيب المائدة أو البحث عن مكان لقطع البازل، والأطفال الخجلون سوف يحاولون جذب انتباه المعلم عند تقديمه لنشاط جديد، وهم في حقيقة الأمر إنما يحتاجون إلى

نموذج يقلدوه أو طريقة يتبعوها، ربما يسألونك أن تبين لهم كيف يجرون النشاط، وفي غياب النموذج أمامهم أو عدم معرفتهم للطريقة ربما ينتظرون أو يحجمون عن القيام بأي عمل، حتى إذا ما بدأ شخص ما العمل أمامهم فإنهم يلاحظونه ثم يبدأون في العمل .

*** نمط العمل الاستقلالي :**

أطفال هذا النوع يحبون تجريب كل ما هو جديد عليهم، وهم يستمتعون باكتشاف الأشياء والوصول إلى أفكار جديدة، وهم لا يخافون الفشل في تجريب الأنشطة الجديدة دون انتظار لتلقى أي تعليمات أو إرشادات أو حتى مساعدات من المعلم .

والأطفال الاستقلاليون يفضلون العمل بمفردهم، وعلى أية حال هم يتمتعون بإجراء الحسابات، بالإضافة إلى مقدرتهم الفردية على معاودة العمل بمفردهم، وعندما نقدم لهم مهام جديدة فإنهم ينشغلون غير مبالين بما يدور حولهم .

- نمط التعلم البصري :

الأطفال الذين يعتمدون ـ في المقام الأول ـ على حاسة البصر في استقبال المعلومة، يلاحظون التغيرات الطفيفة التي تطرأ على الأشياء وعلى البيئة من حولهم، فقد تنمو ساق أحد النباتات من حولهم فنجدهم أول من يلاحظون ذلك، وهم يستمتعون بالنظر إلى صفحات الكتب ولكل ما يدور حولهم .

*** نمط التعلم اللفظي :**

الأطفال الذين يعتمدون على حاسة السمع في استقبال المعلومة هم الذين يتعلمون أفضل من خلال الاستماع، وهم أول من يستمعون إلى طائرة مثلاً وهي تعبر المجال الجوى فوق حجرة الصف، أو تساقط مياه الأمطار وهم في حجرة مغلقة، وهؤلاء الأطفال السمعيون ـ إن جاز التعبير ـ يتمتعون بالاستماع

للأشياء أكثر من مشاهدتها، وينبغي أن نقابل احتياجاتهم من خلال أشرطة التسجيل والقصص المسموعة والقصائد، لذا ينبغي أن يتضمن المنهج كل هذه الأشياء، ربما يجد المعلم أن أنماط التعلم تستوجب تغيير البرنامج من حين لآخر، فأطفال العام الماضي ربما كانوا أكثر استقلالية بينما أطفال هذا العام ربما كانوا أكثر خجلاً واعتمادًا على الآخرين، كذلك ربما يتغير عدد الطلاب البصريون من عام لآخر . . . هذه المعلومات هامة وضرورية عند التخطيط للمنهج بما يتناسب وطبيعة أنماط التعلم لدى الأطفال، أيضًا معظم الأطفال يستخدمون كل حواسهم، بمعنى أنهم يوظفون حاستي السمع والبصر في استقبال المعلومات المقدمة لهم، ولمقابلة احتياجات هؤلاء الأطفال ينبغي تصميم أنشطة تتطلب توظيف تلك الحواس، كمثال : عندما تقرأ للأطفال كتابًا أرهم الصور المتضمنة في الكتاب، فاستخدام هذه الطريقة في التعلم تؤدى إلى معرفة أفضل من قبل الأطفال، وسيجدون ما يرضيهم ويشبع حاجاتهم .

٤- الاهتمام بخصائص التعلم :

كل قاعة صف تحوى بين جنباتها أطفالاً متباييني الخصائص، فمنهم من يعمل ببطء ومنهم من يعمل بسرعة، ومنهم الفطن ومنهم الأجوف، وبعضهم سريع في اتخاذ القرارات، وبعضهم متردد حذر . لذا ينبغي أن تقوم خصائص التعلم لدى الأطفال في ضوء إمكانيات المعلم، فالعمل بسرعة ـ من قبل المعلم ـ ربما يؤدى لفهم أبطأ من قبل بعض الأطفال مما يستوجب تجنب القراءة والكلام بسرعة، وإذا كان محمود مثلاً بطيئًا في إنجاز المهام وكان سعد مثلاً سريعًا في الإنجاز ووضعتهم معًا في مجموعة واحدة، ربما يسبب ذلك إحباطًا لكليهما، فمن الأفضل في هذه الحالة ضم الأطفال ذوى سرعة الإنجاز المتقاربة في مجموعة واحدة، كذلك بعض الأطفال يستطيعون الانتباه والجلوس على الكرسي لمدة طويلة، والبعض الآخر لا، ولحل هذه الإشكالية خطط لأنشطة مبتكرة تحوز اهتمامات كل الأطفال، كمثال : أثناء قص حكاية على

الأطفال وظف تنويعات من المعينات وطرائق التعليم، ففي الأسبوع الأول مثلاً استخدام ثلاثة أنواع ـ على الأقل ـ من معينات التعلم : سبورة وبرية مثلاً والدمى والرسم وأشرطة الفيديو في قص الحكاية، كل هذا يستثير اهتمامات كل أطفال الصف، كذلك يتخذ الأطفال أيضًا قراراتهم بطرق وسرعات مختلفة، فبعض الأطفال سريع في اتخاذ القرار، وهؤلاء هم الاندفاعيون، فعند إعطاء الفرصة للعمل، فإن الاندفاعي في اتخاذ القرار يبدأ بالعمل فورًا، كذلك بعض الأطفال بطيء في اتخاذ القرار، وهؤلاء هم الحذرون فهم يدرسون البيئة التي حولهم قبل أن يبدأوا . ونذكر أن ليس كل الأطفال ينجزون النشاط في وقت واحد، لذا فإنه من الضروري لك كمعلم أن تكون مدركًا لأنماط التعلم وخصائصه لدى أطفالك عند تخطيطك للمنهج .

٥- تحديد موضوعات المنهج

عند تخطيط المعلم للمنهج غالبًا ما يحتاج إلى تحديد موضوعاته، والموضوع هو فكرة أو مفهوم رئيسي واحد تخطط من خلاله أنشطة الصف، والاختيار الناجح للموضوعات يأخذ في اعتباره عمر الأطفال وقدراتهم واهتماماتهم، إضافة إلى معايير أخرى خاصة بالتوقيت الذي نتناول فيه هذا الموضوع من السنة ومدى توافر المصادر المساعدة له، وحالما يتم اختيار الموضوع فإنه يمكن بناء الأنشطة الخاصة به أو الملازمة له، ويتم ذلك من خلال جلسات العصف الذهبي لمجموعة من المعلمين حول ما نختاره وما لا نختاره لأطفالنا، كما ينبغي أن نهتم بعدد الأنشطة المناسبة للموضوع ونوعيتها ودرجة عمقها، وتخطط البيئة التعليمية وخبرات التعلم بما يتناسب مع هذا الموضوع، فمثلاً : موضوع عن البرتقال كفاكهة يمكن أن تتضمن نشاطاته القيام برحلة إلى أحد البساتين التي تزرع البرتقال، وأن نخطط للوحة ـ ذات ألوان ثلاثة مختلفة ـ لتوضيح شكل البرتقال ولونه، وأن نستحضر كتابًا عن البرتقال نقرأه للأطفال، وموضوع البرتقال يقود نفسه إلى الطبخ حيث يقوم الأطفال بعمل عصير للبرتقال، أو مربى البرتقال أو زبادي بالبرتقال

أو حتى كعكه إسفنجية بالبرتقال، كذلك يمكن أن نصنع لعبة باستخدام الألوان الثلاثة : الأحمر والأصفر، والأخضر لتمثل ثمار البرتقال، ويمكن أيضًا أن نكون لوحة عينات تشمل ثمار برتقال متباينة اللون والحجم لوضعها في ركن العلوم، حيث يمكن قطع أجزاء منها لدراستها باستخدام العدسات المكبرة أو الميكروسكوب .

والجدول التالي يذكر أمثلة لبعض الموضوعات التي يمكن أن يشملها المنهج :

أمثلة لبعض موضوعات المنهج					
الحواس الخمسة	الألعاب	اللحوم	حيوانات	الأصدقاء السفر	المكتبة
حديقة الحيوان	الأمان	الفصول الأربعة	الماء	السيرك كل	الحاسب
صغار الحيوانات	العاطفة	الصيف	الحوت	شيء عن	الآلي
كل شيء عن :	الواقع والخيال	الخريف	وسائل النقل :	القياس النقود	الجرائد
الكلب	الأسرة	الشتاء	البرية، البحرية،	الاتجاهات	الآلات
المزرعة	الأم / الأب	الربيع	الجوية، الطيور	التخمين	المجلات
الألوان	الجد / الجدة	المنازل الأجازات	والأغاني،	والتقدير	
الموسيقي	الخال / الخالة	الملابس	مكتب البريد،	المقارنة	
الزهور	العم / العمة	مساعدة	المطافي	النباتات	
الصحة	الأخ/ الأخت	المجتمع	السائقين	التمارين	
الطقس	الساعات	الدمي	التجاريين،	الرياضية	
الماء	والوقت	الفن	رجال الإطفاء	الحديقة	
نحن نصنع	الطعام	كيف أعتني بنفسي	الممرضات	المستشفي	
نحن نزرع	الخضروات	مدينتنا	التجار	إشارات المرور	
نحن نبدع	الفاكهة		الحرارة	الأصوات	
نحن نغني	البقوليات			الطبيعة	

● أفكار موضوعات المنهج :

قاعدة عامة، بعض الموضوعات تناسب مرحلة عمرية معينة أو سن معين، فالتزحلق داخل النفق (وهي لعبة شائعة في حدائقنا العامة) تعد نشاطا ممتعا للطفل الصغير، وبنمو هؤلاء الأطفال تتسع دائرة اهتماماتهم، والمنهج الذي يضع في اعتباره هذه النقطة يسمى المنهج الحلزوني .

فأطفال الثانية من العمر يتمتعون بعالمهم الخاص، وتعد موضوعات مثل : «الإبصار، والاستماع للأصوات، واللمس، والتذوق، والشم»، مناسبة لهم إضافة إلى موضوعات عن «العائلة، والألوان والأشكال، وصغار الحيوانات وحيوانات المزرعة، والأطعمة . . .». ويزود كل ركن من أركان حجرة الصف بنشاطات مختلفة ذات علاقة بتلك الموضوعات، مما يثير اهتمامات الأطفال وشغفهم في هذا العمر . أما أطفال السنة الثالثة من العمر فإنهم يهتمون بعائلاتهم وأصدقائهم والجماعات التي ينتمون إليها (جماعة الرفاق)، لذا فإن الموضوعات المختارة لهذه الفئة العمرية تشمل : «المتجر، والخباز، والمكتبة، ومكتب البريد، ومبنى الإطفاء، ومركز الشرطة»، هذه الموضوعات يُتوقع أن تشبع حاجات الأطفال وتستثير اهتماماتهم، لتتسع وتتعمق تدريجيا خارج نطاق ما يحيط بهم، في شكل دوامات حلزونية Spiral .

إن موضوعات حول الحيوانات سوف تمتع أطفال الفترة العمرية ٣-٤ سنوات، هذه الموضوعات سوف تركز على مجموعة من الحيوانات مثل «حيوانات المزرعة، وحيوانات الغابة، والحيوانات المائية، وحيوانات حديقة الحيوانات»، إضافة إلى أنه قد يناسبهم أيضًا موضوعات بعينها حول الحيوانات الموجودة في منازلهم «كالطيور والكلاب والقطط». أما أطفال الرابعة من العمر فيتمتعون بالموضوعات التي تتناول أفكارًا أوسع مثل : «عالمي، الأشياء التي أحب أن أعملها، الأشياء التي تتحرك، ووسائل النقل والمواصلات ...» ويمكن أن تتخلل هذه الموضوعات تعريفات لموضوعات أخرى مثل : «مدرستي، بيتي، مشاعري، عائلتي» والتي يمكن أن تتخلل موضوع «عالمي».

● موضوعات العطلات والمناسبات :

هناك تحذير ينبغي الانتباه إليه عند التخطيط لموضوعات الأجازات والمناسبات، فأطفال ما قبل المدرسة لم ينمُ لديهم بعد الإحساس الواضح بمفهوم الزمن، فإذا قدمنا موضوع عن الأجازة مثلاً أو عن مناسبة دينية كشهر رمضان مثلاً، قبل موعده بفترة كبيرة ربما يجعل الأطفال مشوشين، فهم لن يعرفوا متى يتوقعون الصيام مثلاً أو عيد الفطر، أو الأجازة الصيفية، فالأنشطة

المخطط لها حول الأجازات أو القيام برحلة غالبًا ما تحفز الأطفال وتثيرهم، وإذا استمرت هذه الإثارة لأسابيع أربعة مثلاً فقد ينتج عنها مشاكل سلوكية لدى الأطفال، فيجب إعطاء إرشادات وتوجيهات أكثر حول موضوع الأجازة أو الرحلة .

والمخطط التالي يتضمن مجموعات من موضوعات المنهج مقرونة بالفئة العمرية المناسبة لها :

مخطط لمنهج حلزوني للمرحلة العمرية ٢-٥ سنوات

موضوعات الفترة العمرية ٢-٣ سنة			
كل شيء عني أنا، من أكون عائلتي، أصدقائي، بيتي ألعابي حواسي، الطعام الذي آكله	الألوان في عالمي الأشكال التي أراها الدوائر المربعات المثلثات المستطيلات المفاهيم التي أتعلمها :	كبير/صغير فوق/تحت ناعم/خشن مبتل/جاف، الأشياء التي تمشي السيارات، الشاحنات القوارب، الطائرات	الطائرات الحيوانات في عالمي : الكلاب، القطط حيوانات المزرعة حيوانات حديقة الحيوان
موضوعات الفترة العمرية ٣-٤ سنوات			
الناس في عالمي عائلتي، أصدقائي مكتب البريد، رجال الإطفاء، الخباز، الجزار المكتبة	الطابعة، الطبيب الممرضة الصيدلي، الصراف، الطباخ، المصور، الموسيقى	المغنى، السكرتير الحاسب الآلي المبرمج الميكانيكي، الطيار والطيران، المضيفة	عامل محطة البنزين، البخار الفلاح، بائع الزهور كل شيء عني حواسي مشاعري

موضوعات الفترة العمرية ٤-٥ سنوات			
جسمي، صحتي تدريباتي الرياضية تغذيتي، التواصل التحدث، الاستماع	الدميات، التمثيل الكتابة، الراديو التلفاز، عالمي، صغار الحيوانات	النباتات، الزهور، الحشرات والعناكب، وسائل المواصلات الجوية، والأرضية والمائية	الأدوات : أدوات الحديقة أدوات النجارة أدوات الميكانيكا أدوات طبيب الأسنان أدوات التجميل

● طول الموضوع :

شحذ انتباه الأطفال ومصادر التعلم المتوفرة عاملان مهمان يؤثران على طول الموضوع وعمقه، كمثال : إذا كانت اهتمامات الأطفال عالية ومصادر التعلم متوفرة فإن الاحتفال بعيد الأم يمكن أن يستغرق على الأكثر أسبوعًا . وبعض الموضوعات يمكن أن يستغرق تنفيذها شهرًا أو أكثر، فموضوع عن المهن في المجتمع يمكن أن يستغرق وقتًا أطول، فكل مهنة من هذه المهن يمكن التطرق إليها داخل هذا الموضوع .

● التخطيط للموضوعات باستخدام خرائط التدفق :

إحدى الطرق الفعالة للتخطيط لموضوعات التعلم يكمن في استخدام الكتب كمصادر، فالكثير من مراكز التعلم لديها مجموعات من الموسوعات، والتي يمكن استخدامها كمصادر للمعلومات الأساسية للموضوع، كما يمكن رسم خريطة تدفق لتلخيص المفاهيم الرئيسية ذات العلاقة بالموضوع . ويُعد رسم خريطة تدفقية طريقة بسيطة لذكر المفاهيم ذات العلاقة بموضوع التعلم، كمثال : عندما نخطط لموضوع عن العرائس (الدمى)، نحدد مصادر التعلم، ثم نكتب قائمة بكل المفاهيم التي يجب أن يشملها الموضوع، ومن ثَمَّ نرسم خريطة انسياب تتضمن الأفكار الرئيسية للموضوع مثل : المفردات، الحركة،

الأنواع، المراحل، المواد المستخدمة في صنع الدمى، وخواص الدمى، وبعد رسم خريطة التدفق (الانسياب) نحدد أهداف التعلم ونصيغها .

كمثال : في خريطة الانسياب التالية، من المتوقع أن يحقق الأطفال النتائج التعليمية الآتية :

١- التعرف على ٦ أنواع من الدمى .

٢- تنمية مهاراتهم في تحريك الدمى باستخدام الأعواد والأسلاك والخيوط والأيدي .

٣- التمتع بعروض الدمى .

٤- تعلم مفردات لغوية مثل : عرائس الماريونت (الدمى المتحركة)، الظلال، تمثيل الأشخاص .

٥- صنع دمى من مواد متنوعة .

٦- يعبر عن تفكيره ومشاعره باستخدام الدمى .

٧- يمارس ألعابًا ومواقف تمثيلية باستخدام الدمى .

خريطة انسياب لموضوع الدمى يمكن تخطيطها باستخدام مصادر تعلم مثل دوائر المعارف

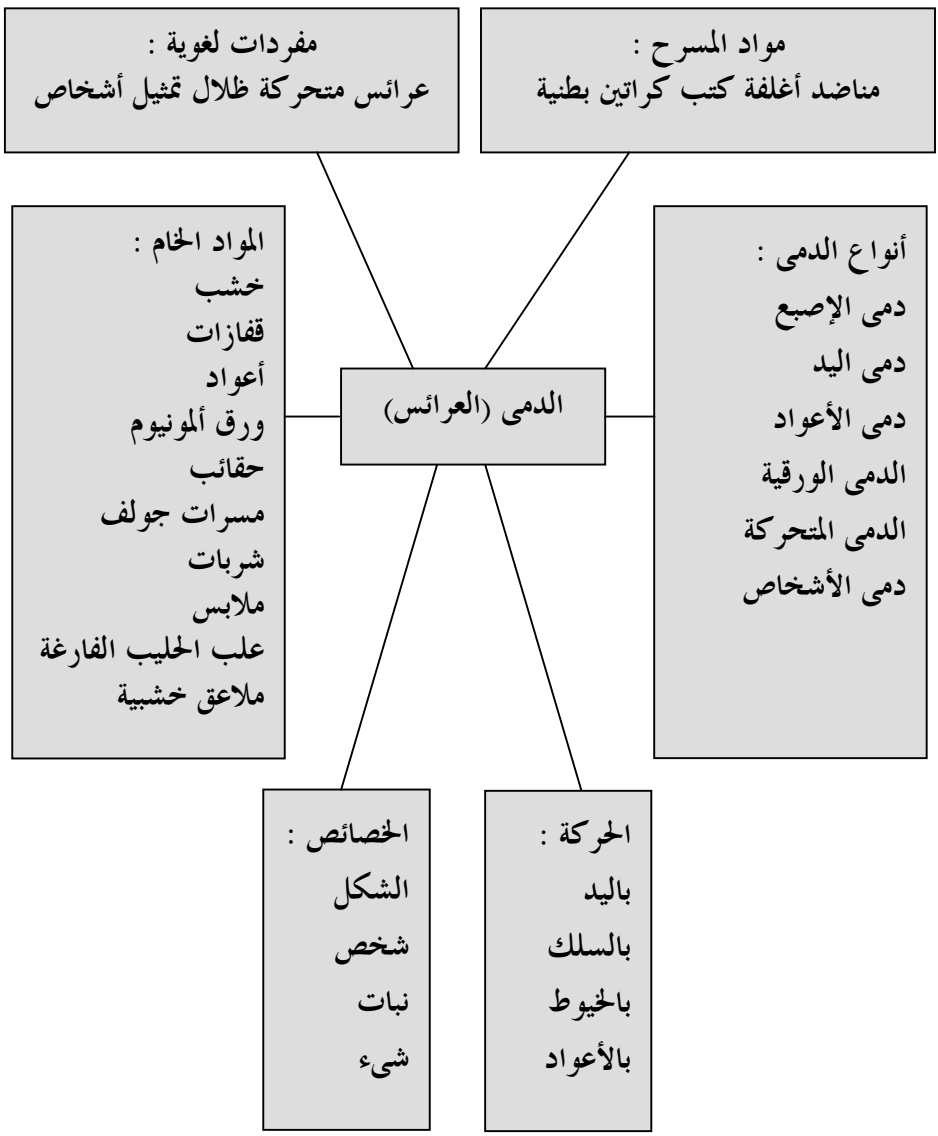

المفاهيم المتضمنة في الموضوعات :

تعد موضوعات المنهج فرصة ثرية لمساعدة الأطفال على تكوين المفاهيم، والمفهوم هو فكرة مصممة أو تصور معمم، والتعلم الذي يركز على تكوين المفاهيم يساعد الأطفال على فهم عالمهم، وبتكوين المفاهيم يتعلم الأطفال مجموعات من الخبرات بطريقة ذات معنى، ويمكن تنمية المفاهيم حول موضوع تعليمي ما من خلال مراجعة خريطة المفاهيم وصياغتها .

كمثال : إذا كان موضوع التعلم هو الطيور، فإن هذا الموضوع يتضمن المفاهيم التالية :

* هناك أنواع كثيرة من الطيور .
* الطيور لها رأس وجسم وأجنحة ومنقار وريش .
* بعض الطيور أليفة، وطيور جوارح .
* الطيور تخرج من فقس البيض .
* معظم الطيور تطير .
* تعيش الطيور في الأعشاش، وفوق الأشجار، وفي المنازل، وداخل الأقفاص .

* * *